رسالة في أصول التدريس

للعلامة السيد مصطفى نور الدين بن السيد محمد أمين الواعظ

(ت ١٣٣١هـ - ١٩١٢م)

دراسة وتحقيق

محمد خليل إبراهيم العبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله الهادي إلى الصواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلـــه وصـــحبه ومن أحيا سننه إلى يوم الدين.

إنٍ دراسة التراث وإحياءه فائدة عظيمة وأهمية بالغة للوقوف على العادات والتقاليد ومقدار المعرفة بالعلوم التي كانوا يحملونها سلفنا الصالح . وبالتالي فان عملية نقل هذا التراث بالصيغة المستساغة والسهلة للأجيال القادمة من الأمور المهمة لربط الماضي بالحاضر ولكي يتسنى لهم معرفة ما كانوا عليه أجدادنا والسير على خطاهم حتى نكون جديرين بالمقولة الشائعة (خير خلف لخير سلف).

فالتدريس والتعليم مهنة نبيلة حث عليها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، وحذر الذين يملكون العلم ويكتمونه ومنها قوله تعالى: ﴿**وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1]، والمراد هنا هو التعليم والإرشاد . وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾[2]، وهو إيجاب للتعليم. وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[3]، وهنا تحريم الكتمان.

أما في السنة المطهرة ففضائل التعلم والمعلم كثيرة منها :

قال رسول الله ﷺ : (من علم علماً فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)[4].

وذات يوم خرج رسول الله ﷺ فرأى مجلسين: أحدهما يدعون الله ﷻ ويرغبون إليه ، والثاني يعلمون الناس ، فقال : (أما هؤلاء فيسألون الله تعالى فإنْ شاء أعطاهم ، وإن شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلماً ، ثم عدل إليهم وجلس معهم)[5].

---

(١) سورة التوبة الآية (١٢٢).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٨٧).

(٣) سورة البقرة الآية(١٤٦).

(٤) رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه من حديث أبى هريـــرة ، قـــال الترمذي : حديث حسن .

ينظر:الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد(ت:٥٠٥هـــ)، إحياء علوم الدين ،(ط/١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م)٢١/١.

(٥) رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن عمر بسند ضعيف.

ينظر:الغزالي:إحياء علوم الدين :٢١/١.

وقال سيدنا محمد ﷺ أيضاً: (ما أتى الله عالماً علماً إلا واخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتمونه)[١]

وقال الرسول صلوات ربي وسلامه عليه: (على خلفائي رحمة الله) ، قيل : ومن خلفائك ؟ قال: (الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله)[٢].

وقال نبينا الكريم ﷺ في الحديث النبوي الشريف : (إن الله وملائكته ، وأهل السماوات، والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير)[٣].

لكل هذا وذاك نضع بين أيدي معلمينا ومدرسينا، خاصة المبتدئين منهم هذا الكتاب "رسالة في أصول التدريس" للمربي الفاضل، الواعظ، العالم، العلامة مصطفى محمد الواعظ ، المتوفى سنة (١٣٣١هـ)، أملين أن يقرؤها بحرص وعناية ويستوعبوا ما جاء فيها من أساليب ووصايا وتنبيهات قد تفيدهم ولهم بعد ذلك أن يجدوا ويجتهدوا في الأداء لأننا نهدف من إخراج هذه الرسالة ومما احتوتها إلى إضاءة الطريق أمامهم ، وغرس الثقة في نفوسهم ، والإفادة من كنوز تراثنا العريق المليء بالدرر والجواهر الثمينة .

ولقد ارتأيت تقسيم بحثي هذا إلى مقدمة وفصلين :

الفصل الأول : مصطفى الواعظ وكتابه "رسالة في أصول التدريس" ، ويضم ستة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن حياة المؤلف .

المبحث الثاني: وفاته .

المبحث الثالث: منهجه وموارده .

المبحث الرابع: أهمية الكتاب .

المبحث الخامس: وصف المخطوطة .

المبحث السادس: منهج التحقيق .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في فضل العلم العفيف من حديث ابن مسعود بنحوه ، وفي الخلعيات من حديث أبي هريرة.

ينظر:الغزالي:إحياء علوم الدين:٢٠/١.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في "العلم" ، والهروي في "ذم الكلام" من حديث حسن ، فقيل هو ابن علي ، وقيل ابن يسار البصري فيكون مرسلاً ، ولابن السني ، وابن نعيم في "رياضة المتعلمين" من حديث على نحوه.

ينظر:الغزالي:إحياء علوم الدين:٢٢/١.

(٣) أخرجه الترمذي ، وقال: حديث حسن.

ينظر:النووي،يحيى بن شرف محي الدين(ت:٦٧٦هـ)،رياض الصالحين،تحقيق:عبد الله احمد أبو زينة،(دار القلم ، بيروت ،١٩٧٠م)٣٩٥-٣٩٦.

الفصل الثاني: النص المحقق .

وفي الختام أتضرع للباري عز وجل أن يكون عملي المتواضع هذا خالصاً لوجهه الكريم نافعاً زملائي التدريسين ، والمعلمين في كل أرجاء المعمورة راجياً أن يكون في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

المبحـــث الأول

نبذة مختصرة عن حياة المؤلف

السيد مصطفى[١] نور الدين بن السيد محمد أمين الواعظ ، عالم ، وباحث فاضل ، ولد في بغداد سنة (١٢٦٣هـ) ، الموافق عام (١٨٤٦م)، ويرجع نسبه إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام .

تلقى علومه على يد عدد من الشيوخ والأساتذة البارزين أمثال عبد الرحمن الأدهم[٢]، وعبد الرزاق[٣] محمد أمين البغدادي.

أجيز بالفقه ، واللغة ، وكان بارعاً فيهما ، عمل في مجالات عدة ، إذ مارس الإمامة ، والخطابة في البصرة ، وحصل على عضوية محكمة التمييز فيها.

كما عُين مفتياً في الحلة سنة (١٨٨٢م) ، وقد حضر حفل افتتاح سدة الهندية مع وزير الدولة ونخبة من الأعيان في (١١) ربيع الأول لسنة (١٣٠٨هـ) الموفق (١٨٩١م)، وعند ركوبهم السفينة وعودتهم إلى الحلة قرأ مفتيها السيد مصطفى الواعظ خطبة على الحاضرين وتضمنت ثناء للوالي [٤]، ودعاء للسلطان[٥] ومدحه شعراء بالعربية ، والفارسية .

---

(١) ينظر : المطبعي ، حميد ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٨م) ٢٤٥/٣.

(٢) كان أحد أعضاء الدائرة الثانية من دوائر البلدية في بغداد جانب الكرخ سنة (١٢٩٦هـ). ينظر: العزاوي، عباس،موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، (الدار العربية للموسوعات) ٥٦/٨.

(٣) لم نقف على ترجمته.

(٤) هو الحاج باشا عين والياً على بغداد ، وتوجه إليها في يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة(١٣٠٨هـ)الموافق(١٨٩١م)، وخرج لتوديعه المشير وأركان الدولة والأعيان ، بدلاً عن الوالي سري الذي نقل إلي ديار بكر. ينظر:العزاوي:موسوعة تاريخ العراق:١٣٤/٨.

(٥) هو السلطان العثماني الرابع والثلاثون عبد الحميد الثاني والده السلطان عبد المجيد ، ووالدته هي بتري موجكان ، وهي جركسية كسائر زوجات السلطان عبد المجيد . ولد يوم الأربعاء (١٦) شعبان سنة (١٢٥٨هـ) الموافق (٢٢) أيلول سنة(١٨٤٢م) ، نشأ وترعرع في أستا نبول ، فكان يتقن السباحة ، والمبارزة بالسيف ، والتجديف ، والتهديف بالمسدس ، وكان شغوفاً بقراءة التاريخ . في يوم الخميس (١١) شعبان سنة (١٢٩٣م) الموافق (٣١)أغسطس سنة(١٨٧٦م) بويع على العرش ، وما أن تولى عبد الحميد السلطنة حتى بدأ بتغيير كثير من العادات السيئة للقصر ، أول ما قام به هو تقليل المصاريف=

ثم عين مديراً للأوقاف ثم للمعارف . وفي (٢٣) ذي القعدة سنة (١٣٢٦هـ) الموافق (١٧) كانون الأول لسنة(١٩٠٨م) ، تمَّ افتتاح مجلس المبعوثين (النواب) وهذه كانت الذروة الأولى وانتخب فيها عن العراق عدد من الأساتذة ، وكان من بين الذين انتخبوا عن الديوانية [١]، ثم التحق بجمعية الاتحاد العربي.

ومن مؤلفاته :

- كتاب "الإرشاد لمن أنكر النبوة والمعاد" ، وذلك سنة(١٩١١م)[٢].
- كتاب "خلاصة المقال في شد الرحال" وذلك سنة(١٩١١م)[٣].
- كتاب "المطالب المنيفة في الذب عن الإمام أبى حنيفة " وذلك سنة(١٩١١م)[٤]
- له كتاب في الربا مطبوع نوه عنه المؤرخ عباس العزاوي في كتابه "تاريخ العراق بين إحتلالين "[٥]

=الباهضة للقصر . طالت مدة سلطنته ، وعصره كان مليئاً بالحوادث المهمة ، وقام بأعمال قد يقصر عنها غيره ، وفترة حكمه مضطربة جداً والأوضاع تغلي في البلقان ، وبعد أن أعلن الدستور للمرة الثانية نرى إن تركيا الفتاة قد خلعته ، وبعد ذلك تطورت الآراء وتغيرت الأحوال ، فقامت الشعوب وحصلت قبل الدستور وفي أيامه على بعض الحقوق أو كلها والرأي الغربي يناصر هؤلاء الأقوام ويخولهم حق التدخل وهكذا استفادت بعض الشعوب والدول من هذا الاضطراب والتفكك فأظهرت ما عندها وجاهرت بالعداء . دامت سلطنه إلى يوم (٧) ربيع الثاني سنة (١٣٢٧هـ) فخلع وبقي هكذا حتى وفاته في(٢٨) ربيع الآخر سنة(١٣٣٦هـ) الموافق (١٠) شباط سنة (١٩١٨م)عن عمر يناهز السابعة والسبعين. ينظر: علي، أو رخان محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده ،(ط/٢ ، مكتبة دار الانبار ، بغداد ، ١٩٨٧م)٨٣،٣٤٦،٩٣،٩٢،٨٧.

(١) العزاوي:موسوعة تاريخ العراق:١٩٨/١.

(٢) ينظر:المطبعي : موسوعة أعلام العراق :١١٨/١.

(٣) ينظر:المطبعي : موسوعة أعلام العراق :١١٨/١.

(٤) ينظر:المطبعي : موسوعة أعلام العراق :١١٨/١.

(٥) عباس العزاوي (١٨٩٠-١٩٧١م):مؤرخ مشهور مجتهد في كتابة التاريخ ، ولد في بغداد ، وتعلم في الكتاتيب ، ودرس مبادئ العلوم الأولية على يد الشيخ عبد الرزاق الأعظمي(ت:١٣٢٨هـ) ، أجيز بالعلوم العقلية والنقلية من قبل علاء الدين الالوسي ، ثم واصل دراسته النظامية فدخل كلية الحقوق وتخرج منها سنة (١٩٢١م) ، عين في عدة وظائف ، منها : معلم في المدارس الابتدائية في بغداد وكربلاء ، موظف في المحكمة الشرعية ، واعتزل الوظائف ومارس المحاماة ، اختبر عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة(١٩٥٧م) ، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي في دمشق ، عرف في الأوساط الشعبية بتأليفه عن العشائر والأنساب العراقية ، كما عرف في الأوساط الأكاديمية بتأليفه عن العصور العثمانية ومن مؤلفاته المطبوعة :

- "منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد " للتقي الفاسي المكي (١٩٣٨م).

المبحـــث الثاني

وفاتـــه

توفي السيد مصطفى نور الدين الواعظ مساء الثلاثاء ، ودفن نهار الأربعاء في تكية البكري في(٢) نيسان سنة (١٩١٣م) الموافق (٢٤) ربيع الآخر سنة (١٣٣١هـــ).

وفي "مجموعة الأستاذ محمد درويش "[١]: أنه توفي بتاريخ (٢٣)ربيع الآخر سنة (١٣٣١هـــ) مساء يوم الثلاثاء عند الغروب ، وفي يوم الأربعاء صباحاً شيع باحتفال لم يشاهد مثله ، واحتفاء عظيم ، ودفن في تكية الشيخ محمد البكري في مقبرتهم الخاصة.

وفي" الروض الأزهر": انه توفي يوم الثلاثاء (٢٤) جمادى الآخرة سنة (١٣٣١هـــ) ، ودفن صبيحة يوم الأربعاء ، وهو والد الأستاذ السيد إبراهيم الواعظ[٢].

المبحـــث الثالث

منهجـه وموارده

من خلال الاطلاع على " رسالة أصول الدين " للعلامة مصطفى بن محمد الواعظ (ت:١٣٣١هـــ) ومن خلال الاطلاع على الأعمال التي قام بها خلال حياته؛ اتضح لي أنه كان ضليعاً بمهنة التدريس متمكن منها لذلك سار وفق منهج يتضح من خلال هذه النقاط :

١- استهل كتابه بمقدمة عامة مشيراً فيها إلى الاهتمام بالعلم ونبذ الجهل وممجداً للسلطان عبد الحميد[٣] موضحاً الأعمال التي قدمها لرعيته، وهي العناية بالعلم، والعلماء، واهتمامه بالتدريس، والمدرسين وبتوصية من وزيره الحاج حسن رفيق باشا[٤].

٢- كانت كتابته على شكل عبارات واضحة .

- "الكاكائية في التاريخ " سنة(١٩٤٨م).
- "تاريخ العراق بين احتلالين " (١٩٣٥-١٩٥١م).
- "تاريخ الأدب العربي " (١٩٦١-١٩٦٢م).
- "فيلسوف العرب يعقوب بن اسحق الكندي " تأليف إسماعيل حقي الازميري(ترجمة)(١٩٦٣م).

ينظر:المطبعي: موسوعة أعلام العراق :١١٨/١.

(١) لم نقف على ترجمته.

(٢) الطوسي،محمد بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر، الروض الأزهر ،تحقيق:إبراهيم الواعظ ، (مطبعة الاتحاد ، الموصل ، ١٣٦٨هـــ)٣٤٥.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

٣- قسم كتابه إلى إحدى عشرة مادة ثم الخاتمة .

٤- استشهد بالآيات القرآنية مع الأمثلة في متن المخطوطة .

٥- استعان بالأحاديث النبوية الشريفة .

٦- استعان بالمصادر والمراجع ، ولكنه لم يشر إليها أي تجاهلها .

المبحـــث الرابــع

أهميـة الكتاب

إن "رسالة في أصول التدريس" للعلامة مصطفى بن محمد الواعظ (ت:١٣٣١هـ) تكمن أهميتها من خلال بحثه لموضوع مهم جداً وخطر ومؤثر في المجتمع ألا وهو أصول التدريس والصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم لكي يكون جديراً بحمل هذه الأمانة الثقيلة وهي توصيل المعلومات إلى الأجيال القادمة وينشئ جيلاً قادراً على تحمل هذه المسؤولية من بعده ، وهذا مصداقاً لقول الباري ﷻ : ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً** ﴾[١]

ولأهمية هذه المهنة النبيلة قال الشاعر احمد شوقي[٢] :

قِفْ للمعلم وفّه التبجيلا كادَ المعلمُ أن يكونَ رسولا

والمدرس هو قدوةً لطلابه فهم يحذون حذوه فيجب أن ينتبه لكل تصرفاته لأنه قد يسن سنة حسنة ، أو سيئة وهو لا يدري .

من كل هذا وذاك يتضح أن هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ضـــرب علـــى الـــوتر الحساس لأي مجتمع يريد أن ينهض ويتقدم من الأمم، فإذا صلح المدرس صلح المجتمع.

المبحـــث الخامس

وصف المخطوطة

بفضل من الله ومنّه عثرت على هذه المخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة المليئة بالمخطوطات، آملاً من محققيها وباحثينا بذل المزيد من الجهود لإخراجها إلى النور ويستفيد منها طالبي العلم ولتكون صدقة جارية لهم فعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له))[٣].

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٧٢) .

(٢) ينظر : الهاشمي ، السيد احمد ، جواهر الادب ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ج٢ / ٤٥١

(٣) ينظر: النووي،يحيى بن شرف محي الدين(ت:٦٧٦هـ)،رياض الصالحين ،تحقيق:عبد الله أبـــو زينـــه ، (دار القلم ، بيروت)٣٠٨ .

تقع هذه المخطوطة تحت رقم (٢٤٢٢٦ / مجاميع)[1]، قياس الورقة (٣٠ ×٢١سم) وعدد أوراقها (٩) ، أما عدد الكلمات والأسطر هي (٧×٩) .

مكتوبة بخط واضح مع بعض الأغلاط الإملائية البسيطة .

تبدأ المخطوطة في الصفحة الأولى بعنوان : تعليمات مخصوصة " رسالة في اصول التدريس " للعلامة مصطفى بن محمد الواعظ .

مقدمة الرسالة : بسم الله الرحمن الرحيم ، لما كان قوام الدين ونظام الملك وانتظامه بالعلم.....الخ.

خاتمة الرسالة: "هذا ما ظهر وورد على الخاطر الفاتر من تنظيم المواد المقتضية لوظائف التدريس واوصاف المدرس، و أما تعديل هذه الصور واصلاحها وقبولها، فهو منوط إلى أمر وارده ملاذ الولاية الحلبية "

المبحـــث السادس

منهج التحقيق

حاولت أن يكون منهجي في التحقيق دقيقاً وواضحاً من خلال النقاط التالية :

١- قمت بتنظيم النص بما يلائم. طريقة الكتابة الحديثة من إظهار المنقول من حيث بداية الفقرات ووضع النقاط والفواصل والأقواس.

٢- ركزت على أهم المفردات اللغوية، واستخرجت معانيها من أمهات الكتب لتكون مفهومة للقارئ .

٣- قمت باستخراج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة .

٤- توسعت قليلاً في ترجمة الأعلام المذكورة في المخطوطة .

٥- أسهبت في ذكر تفاصيل عن بعض المصطلحات التربوية الحديثة والمهمة في موضوعنا؛ لكي يكون الربط واضح بين الماضي والحاضر ويكون اكثر فهماً للقارئ الكريم .

---

(١) ينظر:الجبوري،عبد الله ، فهارس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة ،(مطبعـــة الإرشـــاد ،١٣٩٤هـــ-١٩٧٤م)٤/٤٠٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

[١و] لما كان قوام الدين[١] ونظام الملك وانتظامه بالعلم الذي هو باعث للسعادة الأبدية، والمعرفة التي هي السبب الأقوى للنجاة[٢] والنجاح ، وبهما يمتاز الإنسان وينال أقصى مراتب الشرف الذي لا غاية بعده .

وبتدني الزمان وانحطاطه نُبذ العلم ظهرياً[٣]، واستولى الجهل على كافة الأكناف[٤] بإغواء دعاة الضلال، وعم جميع الأفاق خصوصاً أقطار العراق ، تداركه الله سبحانه بحضرة خليفته في خليقة إمام المسلمين وأمير المؤمنين ونائب[١ظ] سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم الملك المظفر المطاع[٥]، والخليفة الواجب الاتباع حميد الذات فاروقي الصفات، فأته خلد الله ملكه وأدام شوكته وأعلى كلمته واعز دولته منذ رقي ذروة منبر الخلافة وجلس على عرش السلطنة وقام في محراب الإمامة ، أحيا ما انمحى من مراسم الدين المبين أسس على التقوى ما عفي من آثار المساجد والمعابد ، وعمر بإنعامه المسلمين وتعاهد أمور مملكته وتفقد أحوال تبعته وحينما عرض على أعتابه الملوكية [٢و] وسدته الخاقانية ، حضرة وزيره الصادق في خدمته الأمين على أسرار دولته صاحب الدولة الحاج حسن رفيق باشا[٦]، أدام الله تعالى إجلاله ، أحوال العراق من استيلاء ظلمة الجهل على اكثر العشائر ، والقبائل واستعطفه بتعيين علماء مدرسين وفضلاء مرشدين لتخليصهم من اسر الجهل وإطلاقهم من قيد الضلال وإيقاظهم من نوم الغفلة،وتعليمهم أمور الإيمان[٧]،

---

(١) قوام الدين: نظامه وعماده ، يقال فلان قوام أهل بيته .
ينظر:الرازي،محمد بن أبى بكر الرازي (ت:٦٠٦هـ)،مختار الصحاح ، (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٠م)٥٨٤.

(٢) في الأصل(نجات)وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) ظهرياً:تجعله يظهر أي تنساه ومنه قوله تعالى:﴿ واتخذتموه وراءكم ظهرياً ﴾ .
ينظر:الرازي :مختار الصحاح :٤٣١.

(٤) الاكناف:أحاطه(الاحاطة)
ينظر:الرازي:مختار الصحاح :٦٠٦.

(٥) هو السلطان عبد الحميد ،تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الإيمان : وهي العقيدة أي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة ، فيقال :اعتقد في كذا أي آمن به والإيمان بمعنى التصديق، يقال آمن بالشيء أي صدق به تصديقاً لا ريب ولا شك فيه.
ينظر:سابق،السيد ،العقائد الإسلامية ،(مطبعة اشبيلية ، منشورات مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٨٨م)٨.

والإسلام[1]، وأحكام أركان الدين[2].

صدرت الإرادة السنية بإسعاف مطلوبة وإجابة دعوته، وسنحت العواطف[٢ظ] الملوكية رأفة بتبعته وعناية برعيته، وخصص لهم الوظائف الكافية و أجرى عليهم الجرايات الوافية ومن المعلوم أن هذا الأمر الخيري المنتج للمصالح النافعة هو قريب من الهمة، بعيد من الإهمال، ولا يتم إلا بوضع مواد مخصوصة يكون دستور العمل، ليكون المدرس على بصيرة في سعيه وإقدامه، ويكون عمله إن شاء الله تعالى مبروراً وسعيه بمنه تعالى مشكوراً.

المادة الأولى :

ينبغي أن يكون المدرس عالماً، عاملاً، عاقلاً، مجرب الأطوار،[٣و] متضلعاً من العلوم ، فصيحاً، بليغاً، مقتدراً على البيان، وإداء المواعظ، والنصائح، عارفاً بصناعة

---

(١) الإسلام : في الشرع على ضربين : **أحدهما** :دون الإيمان ، وهو (الاعتراف باللسان)وبه يحقن دم المسلم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل ، واياه قصد بقوله تعالى :﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ (سورة الحجرات:الآية/١٤) ، **والثاني**:فوق الإيمان ، وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاء بالفعل ، واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ** ﴾(سورة آل عمران:الآية/١٩)،وفي قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام:﴿ **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة البقرة:الآية/١٣١)،فالإسلام هو الانقياد لله ولما جاء من الشرائع والأحكام.

ينظر:عبد الظاهر،د.حسن عيسى ، من نبأ المرسلين هود ويوسف (عليهما السلام) ،(ط/١،دار الثقافة، الدوحة،١٩٨٤م) ١١-١٢.

(٢) أركان الدين:الدين ضرورة ، وهو الذي أعطى للبشرية تلك الحصيلة الضخمة من الفكر والعلم والمفاهيم والقيم والدين عند الله هو الإسلام ، أذن المقصود هنا أركان الإسلام ، وهو الشهادة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، حج البيت من استطاع أليه سبيلا.

ينظر:الظاهر:نبأ المرسلين:١١.

التعليم[١]، واقفاً على فن الإرشاد[٢]، مطلعاً على الأمور السياسية ، وأحوال العشائر[٣]، والمواقع سياراً في أطراف مركز الفضاء ليعم نفعه ، ولا يضيع سعيه .

المادة الثانية :

يلزم على المدرس رعاية مصلحة التعليم ، فيكلم كل أحد بما يفهمه[٤]، يقرّب إليه البعيد الذي يجهله بالأمثلة ، والأدلة العقلية[٥]،

---

(١) التعليم:بتقدم العلم ظهرت تعاريف كثيرة لمفهوم التعلم وقد اخترت أهم هذه التعاريف للفائدة وهو إن التعريف بمعناه الواسع ، كل تأثير واعٍ على شخص آخر لإكسابه خبرة ما أو إحداث تغيير في سلوكه ، والتعليم هو نشاط من اجل التعلم ، ووظيفة المعلم كوسيط مرتبطة بوظيفته كمساعد للتعلم ، أي إن إعداد التلميذ من اجل المحتوى التعليمي يستوجب من المعلم تطوير طرائق وأساليب التعلم.

ينظر:جابر،وليد احمد، طرق التدريس العامة، ط/١، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ،٢٠٠٣م)٩٣.

(٢) فن الإرشاد:فن من فنون أصول الدعوة وتسمى أحد أقسام الهداية ، هداية الإرشاد ويقصد بها هداية الدعوة والتبليغ ، ويقصد بها أيضاً الإرشاد والتوجيه التربوي للعملية التربوية. من محاضرة الاستاذ هاشم الحيالي التي ألقاها في دار الكتب والوثائق (المكتبة الوطنية سابقاً) ، بغداد .

(٣) العشائر:هي توسع الأسرة بأبنائها وأحفاد أحفادها تألفت من نسلها مجموعة تتخذ من اسم جدها الأقدم لقباً يميزها عن سواها من نسل آخر وكلما كثر عدد أبناء هذه الأسرة أو تلك تحول بمرور الزمن من تجمع اسروي واسع إلى قبيلة كبيرة تتفرع عنها اسر أخرى تأخذ المنحى نفسه إلى أن تصبح قبيلة فرعية تتخذ بدورها اسماً آخر وهو اسم الجد التابع للأسرة وهكذا .

ينظر:العامري،ثامر عبد الحسن، موسوعة العشائر العراقية ،(ط/١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٢م)١٦،١٤.

(٤) هذه مصداقاً لقول الإمام علي عليه السلام (أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم).

ينظر: الطرابلسي،محمد بن محمد الحسيني(ت:١١٧٧هـ)،الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي ،(ط/١، مكتبة الطالب الجامعي،مكة المكرمة،١٩٨٧م)٢٩٤، ٣٢٠.

وقال الرسول الكريم ﷺ (ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم) .

ينظر: الغزالي:إحياء علوم الدين:١/٤٨ ،٤٩ .

(٥) الأدلة العقلية:إن لكل عضو وظيفة ، ووظيفة العقل ،هي التأمل والتفكير ، وإذا تعطلت هذه القوى بطل عمل العقل وتبع عنه توقف نشاط الحياة مما يتسبب عنه الجمود والموت والفناء ، والإسلام أراد للعقل أن ينهض من عقاله ويفيق من سباته ، فدعا إلى النظر، والتفكير، وعد ذلك من جوهر العبادة ، قال تعالى:﴿**قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ (سورة يونس:الآية/١٠١)، وتعطيل العقل عن وظيفته يهبط بالإنسان إلى مستوى اقل من مستوى الحيوان ، يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾ (سورة الأعراف:الآية/١٧٩).

ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:٤٨.

والنقلية[١]، قولاً، وفعلاً، وعملاً ، مع حسن خلق،[٣ظ] وتدبير، وسعة صدر[٢]مجانباً للألفاظ المستهجنة محترزاً عن الأقوال الموجبة للتنفير[٣]، هيناً، ليناً، وقوراً، متواضعاً[٤]، منبسطاً مع كمال الاحتياط ، ورعاية الحال، لا يكن فظاً غليظاً[٥]، متهوراً، فإنه اقرب لحصول المقصد واكثر نفعاً، و أتم وضعاً.

المادة الثالثة :

يجب على المدرس أولاً تعليم الناس بالدرس الخاص والعام[٦]، كل يوم بلا إهمال ، ولا فتور، ولا قصور، أحكام الإيمان، والإسلام، وأركان الدين ،[٤و] والمسائل الاعتقادية، والفقهية ، وليتكلم عن صفات الباري ﷻ [٧]، وليذكرهم ما يجب له تعالى، وما يجوز ، وما

---

(١) الأدلة النقلية: ما يستشهد به على الوجود الإلهي الحقيقي ، إن المصطفين من العباد ، الأخيار من الناس ، نادوا في الناس من عهد آدم إلى عهد محمد عليهم صلوات الله وسلامه ، بان لهذا الكون إلهاً حكيماً ، واجمعوا على ذلك .
ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:٤٨.

(٢) سعة الصدر المقصود بها احتواء المدرس لكل أحوال ، وأشكال التلاميذ الذين يدرسهم ، ويصبر عليهم ليقربهم إليه ، ويساعدهم على حل مشاكلهم.

(٣) جب على المدرس أن يبتعد عن تلفظ الكلمات الغريبة ، والغير مفهومة ، ويحذر من أي قول يدعو للابتعاد عن الدرس ونفور التلاميذ منه أي يجب أن يحبب التلاميذ بالمادة الذي يدرسها للتلميذ وبنفسه.

(٤) لقد ورد في الاثر عن قول لأحد الحكماء:(لا تكن صلباً فتكسر ، ولا تكن ليناً فتعصر).

(٥) هنا مصداقاً لقول الباري ﷻ :﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ (سورة آل عمران:الآية/١٥٩)

(٦) الخاص والعام:قسم بعض علماء التصوف المخاطبين والمكلفين إلى: عام وخاص ، وخاص الخاص،العام:هو المستوى العام للناس كخطبة الجمعة فهو توجيه عام، أما الخاص: هم كما نقول اليوم المثقفين ، وحملة الشهادات العليا فهم يفهمون الكلام الخاص الذي يعنيه المتكلم ، ويعرفوا ما بين السطور للكلام ، والخاص الخاص: هو بالنسبة لمنزلتهم العلمية والتعبدية أي يقتصر الكلام بين العلماء الإجلاء. من محاضرة الاستاذ هاشم الحيالي التي ألقاها في دار الكتب والوثائق (المكتبة الوطنية سابقاً) ، بغداد.

(٧) صفات الباري ﷻ :العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة أصول :**الأول**:العلم بان صانع العالم قادر قادر وانه تعالى في قوله:﴿ **وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (سورة الملك:الآية/١) صادق لان العلم محكم في صنعته، **الثاني**:العلم بان الله تعالى عالم بجميع الموجودات ومحيط بكل المخلوقات،**الثالث**:العلم بأنه ﷻ حياً فان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته ، **الرابع**:العلم بكونه تعالى مريداً لافعاله فلا موجود إلا وهو مستند إلى مشيئته وصادر عن إرادته فهو المبدي المعيد الفعال لما يريد، **الخامس**: العلم بأنه تعالى سميع بصير لا يعزب عن رؤيته هواجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير ، ولا يشذ عن سمعه صوت دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، **السادس**:انه سبحانه وتعالى=

يمتنع[1]عليه ، فإذا علموها ، وعرفوها فيجب أن يعرفهم حكمة إرسال الرسل[2]، و إنزال الكتب السماوية[3]،

=متكلم بكلام وهو واصف قائم بذاته ليس بصوت ولا حرف بل لا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود غيره، **السابع**:إن كلام القائم بنفسه قديم ،وكذا جميع صفاته إذ يستحيل أن يكون محلاً للحوادث داخلا تحت التغير، بل يجب للصفات من نعوت القدم ما يجب للذات فلا تعتريه التغيرات ولا تحله الحادثات،بل لم يزل في قدمه موصوفاً بمحامد الصفات لا يزل في أبده كذلك منزها عن تغير الحالات لان ما كان محل الحوادث لا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث،**الثامن**:إن علمه قديم فلم يزل عالماً بذاته وصفاته وما يحدثه عن مخلوقاته،**التاسع**:إن إرادته قديمة وهي في القدم تعلقت بأحداث الحوادث في أوقاتها اللائقة= =على وفق سبق العلم الأزلي ،إذ لو كانت حادثة لصار محل الحوادث،**العاشر**:إن الله تعالى عالم بعلم ،حي بحياة ،قادر بقدرة ،ومريد بإرادة،ومتكلم بكلام،وسميع بسمع،وبصير ،ببصر،وله هذه الأوصاف من هذه الصفات القديمة.

ينظر:الغزالي:إحياء علوم الدين:١٢٩، ١٣٠ ،١٣١.

(١) ما يجوز وما يمتنع:المقصود هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ قال رب العزة في كتابه الكريم ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (سورة آل عمران:الآية/١٠٤)، وعن أبى سعيد الخدري ﷺ قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه،فإن لم يستطع فبقلبه ،وذلك اضعف الإيمان.

ينظر:النووي:رياض الصالحين:٨٩، ٩٠.

(٢) الغرض من بعثة الرسل هو الدعوة الى عبادة الله واقامة دينه :﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ (سورة الأنبياء:الآية/٢٥)، واقامة الدين وعبادة الله تنتظم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وهذه التعاليم العالية لا يمكن للبشر أن يصلوا إليها بعقولهم وانما يتعلمونها بوحي الله .ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:١٧٨.

(٣) ان لله سبحانه تعاليم ووصايا أوحاها إلى رسله وأنبيائه ، منها ما دون في كتب ، ومنها ما لا علم لنا به، فلكل نبي رسالة بلغها قومه:﴿ **فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ**﴾ (سورة آل عمران:الآية/١٨٤)، والكتب المدونة هي:١.التوراة التي نزلت على موسى:﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء** ﴾ (سورة المائدة:الآية/٤٤)،٢.الإنجيل الذي نزل على عيسى :﴿ **وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ (سورة المائدة:الآية/٤٦)، ٣.الزبور الذي انزل على داو ود:﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً** ﴾ (سورة الإسراء:الآية/٥٥)،٤.صحف إبراهيم وموسى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى{١٤} وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى{١٥} بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا{١٦} وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى{١٧} إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى{١٨} صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** ﴾(سورة الأعلى:الآية/١٤١٩) ،٥.القرآن الكريم وهو آخر الكتب السماوية نزولاً :﴿ **اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ=**

ويبين لهم عدد الأنبياء والرسل[١]، والفرق بين النبي والرسول[٢]،ويحثهم على الإيمان بهم كلهم بلا فرق[٣] يبحث عن معجزاتهم[٤] القاهرة وآياتهم الباهرة، وما يجب لهم وما يجوز ، وما يمتنع عليهم ، ويثبت بالأدلة القطعية عصمتهم من الذنوب[٥].

=الْقَيُّومُ{٢} نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ{٣} مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ (سورة آل عمران:الآية/٢، ٣، ٤).

ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:١٥٩.

(١) عدد الأنبياء والرسل:عن أبى إمامة الباهلي ، قال : قال أبو ذر ﷺ: يا رسول الله كم وفي عدة الأنبياء؟ قال :مائة ألف و أربعة وعشرون ألفاً. الرسل من ذلك :ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً، وفي لفظ (ثلاثمائة وبضعة عشر)،وقد ذكر في بعض كتب العقائد وغيرها إن (الأنبياء والمرسلين الذين ذكروا في القران ويجب الإيمان بهم تفصيلاً خمسة وعشرون، منهم ثمانية عشرالذين ذكرت أسماؤهم في الآيات(٨٣-٨٦)من سورة الأنعام) وهم:(إبراهيم ،اسحق ، يعقوب ، نوح ، داوود ، سليمان ، أيوب، يوسف ، موسى ، هارون ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، الياس ، إسماعيل ، اليسع ، يونس ، لوط) عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه.أما السبعة الباقون ذكروا في آيات متفرقة وهم(هود ، صالح ، شعيب ، وخاتمهم جميعاً محمد) صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

ينظر:الظاهر:نبأ المرسلين:١٨ ؛ البنا ،احمد عبد الرحمن،ترتيب مسند الإمام احمد الشيباني مع شرحه بلوغ الأماني،(دار الشهاب،القاهرة)٢/٣٥-٣٦ طرف من حديث طويل .

(٢) النبي هو من أوحي إليه بشريعة ليعمل بها في نفسه ، والرسول :هو من أوحى إليه بشريعة ليعمل بها في نفسه وليبلغها غيره .

ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:١٧٣ .

(٣) هذا مصدقاً لقول الباري ﷻ في محكم كتابه: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ (سورة البقرة:الآية/٢٨٥).

(٤) المعجزة :ما بعث الله رسولاً إلا وقد أيده الله بالآيات الكونية والمعجزات المخالفة للسنن المعروفة للناس ، والخارجة عن مقدرة البشر ، ليكون إظهارها على يديه مع بشريته دليلاً على انه مرسل من عند الله، فعدم حرق النار إبراهيم عليه السلام ، وناقة صالح ، وعصا موسى عليه السلام من الله.

ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:٢١٥.

(٥) الرسل اصطفاهم الله واختارهم :﴿ **إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾(سورة آل عمران:الآية/٣٣) ، ونزههم عن السيئات ، وعصمهم من المعاصي ، صغيرها وكبيرها :﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ** ﴾ (سورة آل عمران:الآية/١٦١) ، وحلاهم بالأخلاق العظيمة من الصدق والأمانة ، والتفاني في الحق ، أداء فمنهم الصديق: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً**﴾ (سورة مريم:الآية/٤١) ، ومنهم من اصطنعه الله لنفسه ﴿ **فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى{٤٠} وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** ﴾ (سورة طه:الآية/٣١) ، ومنهم من هو بعين الله ﴿ **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** ﴾ (سورة الطور:الآية/٤٨) ، وهكذا نجد النصوص كثيرة الواردة في القرآن بشأن=

وعدم[٤ظ] بلوغ ولي درجة نبي أصلاً ، فأن فُضِّل أحداً من الأولياء على أحدٍ من الأنبياء فقد افترى وضل سواء السبيل .

المادة الرابعة :

ينبغي للمدرس أن يبين للناس فضائل آل البيت النبوي ومناقبهم معلناً بقوله حب أهل البيت إيمان وبغضهم نفاق(١).

والحكمة في ذلك ، أولاً بيان الواقع ونفس الأمر ، وثانياً إخراج ما استقر في قلوب ضعفاء اليقين من إن أهل السنة والجماعة لا يحبون آل البيت النبوي(٢)، ومهما استطاع المدرس[٥و] فعليه بالروايات الصحيحة المنقولة عن الصحابة في فضائل آل البيت ، خصوصاً الخلفاء الثلاثة في حقهم .

وليذكر من تعظيم الصحابة للآل والثناء عليهم وحسن معاملتهم(٣)، معهم الروايات الصريحة المقبولة ، ثم ليعطف العنان بالمناسبات إلى ذكر مناقب الصحابة ومآثرهم وسرد

=الأنبياء ، والرسل عليهم من الطهر والنزاهة والقداسة ما يجعل منهم النموذج الحي والصورة المثلى للكمال الإنساني ، ومثل هؤلاء لا يمكن إلا أن يكونوا معصومين من التورط في الإثم ، ومنزهين عن الوقوع في المعاصي ، فلا يتركون واجباً ، ولا يفعلون محرماً ، ولا يتصفون إلا بالأخلاق العظيمة التي تجعل منهم القدوة الحسنة ، والمثل الأعلى الذي يتجه أليه الناس.

ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:١٨٠.

(١) (حب أهل البيت إيمان ...) ورد في الحديث بصيغة :(حب العرب إيمان وبغضهم نفاق) وهذا صحيح لان أهل البيت من العرب إذن هم من يعنيهم الحديث.

ينظر:العجلوني،إسماعيل بن محمد(ت:١١٦٢هـ)،كشف الخفاء ومزيل الالباس،(ط/٣، دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٣٥١هـ)٣٢٦(٢٨٤٧).

(٢) تنويه:المسلم الحقيقي أياً كان مذهبه فانه يكمل إيمانه بحب آل البيت تصديقاً لاقوال العلماء والفقهاء والذي يخصص بان أهل السنة والجماعة لا يحبون آل البيت فهذا كلام مردود على صاحبه لان الذي يحب النبي ﷺ يحب آل بيته لانه من أثر الرسول الكريم ﷺ وإلا كان ناقص الإيمان .

(٣) عن عقبة عن الحارث ،قال :إني مع أبو بكر حين مر على الحسين ، فوضعه على عنقه ، ثم قال:بأبي شبيه النبي ﷺ لا شبه علي ، وعلي معه ، فجعل يضحك.

ينظر:النسائي،احمد بن شعيب(ت: هـ)،فضائل الصحابة،(ط/١،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٥هـ)١٩/١، واخرج أبو يعلى عن أبى هريرة ،قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها احب من أعطى حمر النعم ، فسئل وما هي؟ قال : تزوجه ابنته فاطمة ، وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر.=

روايات آل البيت في فضائل الصحابة[1]؛ ليحيط الناس خبراً بأنهم كما اخبر الله عنهم بقوله:﴿**رُحَمَاء بَيْنَهُمْ** ﴾[2]، مع الاحتياط عند ذكر الآل والصحابة ، وليجتنب الروايات الموجبة

=ينظر:السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)،تاريخ الخلفاء ، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد ، (ط/٣،مطبعة المدني ،القاهرة ،١٩٨٣م) ١٧٢ ، واخرج عن أبى هريرة ﷺ ،قال: قال عمر بن الخطاب:علي اقضانا . ينظر:السيوطي:تاريخ الخلفاء:١٧٠ .

واخرج الترمذي عن ابن عمر،قال:آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاءه علي تدمع عيناه ،فقال يارسول الله آخيت بين أصحابك ، ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال الرسول:أنت أخي في الدنيا والآخرة.ينظر:السيوطي:تاريخ الخلفاء:١٧٠ ، وعن يزيد بن حبان ، قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم ﷺ فلما جلسنا ، قال حصين : حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال :قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى (خماء) بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ، ثم قال :أما بعد ، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فاجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال:نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بَعَده ،قال:ومن هم؟ قال: هم آل علي ، وآل عقيل ، ،آل جعفر ، وآل عباس ، قال:كل هؤلاء آل حرم الصدقة ، قال :نعم.رواه مسلم، وعن ابن عمر ﷺ عن أبى بكر الصديق ﷺ موقوفاً عليه انه قال : ارقبوا محمداً ﷺ في اهل بيته . معنى (ارقبوا) راعوه واحترموه، والله اعلم ،رواه البخاري.

ينظر:النووي:رياض الصالحين:١٤١، ١٤٢.

(١) حدثنا عبد الله ، قال: حدثنا عبد الرزاق ،قال:أنبأنا معمر عمن سمع الحسن يقول :قال رسول الله ﷺ ، ثم مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام ،ثم يقول الحسن هيهات ذهب ملح القوم.

ينظر:النسائي:فضائل الصحابة:٥٨/١ ، وذكر عن الحسن إن النبي ﷺ قال: ما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبى بكر.ينظر:احمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)،فضائل الصحابة،تحقيق:د.وصي الله محمد عباس،(ط/١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٣م)٦٨/١ ، وعن زيد بن عاصم بن أبى النجود عن زرين بن حبيش عن أبى جحيفة ، قال:سمعت علياً يقول:ثم ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم قال:ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبى بكر عمر. ينظر:احمد بن حنبل:فضائل الصحابة:٧٦/١ ، وعن أبى عبيده بن الحكم بن جمل سمعت علياً يقول:ثم لا يفضلني أحد على أبى بكر ، وعمر إلا جلدته حد المفتري.ينظر:احمد بن حنبل:فضائل الصحابة:٨٣/١ ، وعن محمد بن الحنفية ،قال :قلت لأبى أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ،قال:أبو بكر،قلت :ثم من ؟ قال:ثم عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ،خلت ثم أنت؟ قال:ما أنا إلا رجل من المسلمين.

ينظر:البخاري ، محمد بن إسماعيل(ت:٢٥٦هـ)الصحيح،(مطبعة الشعب ، ١٣٧٨هـ)٩/٥.

(٢) الآية :﴿ **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ=**

للتنفير،[٥ظ]، بل يجد غاية الجد بتأليف (الفريقين)على الوجه المشروح بلا إفراط ولا تفريط ولا تعصب يفضي إلى الجدال والقيل والقال[١] فإنه نافع إن شاء الله.

المادة الخامسة :

يقتضي على المدرس أيضا تعليم الناس فضائل أولياء الرحمن من الصديقين والشهداء وصلحاء الأمة والعلماء العاملين وليذكر مناقبهم وكراماتهم[٢].

وليحذر من طعن بأحد منهم عموما وخصوصاً من غير تصريح بذكر طائفة مخصوصة من الطوائف المبتدعة، بل يخاطب[٦و] بالخطاب العام،[٣] فانه ابلغ في النصح، واعظم تأثيراً في الزجر[٤]، واقرب في القبول للنفع .

=كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (سورة الفتح:الآية/٢٩).

(١) هنا التعصب والتفريط بالطبع يؤدي إلى الجدال العقيم الذي لا فائدة منه سوى إشاعة البغضاء بين المسلمين فالاختلاف في المسائل الفقهية رحمة من الله تعالى وقد قيل (اختلاف أمتي رحمة) في المقاصد رواه البيهقي في المدخل بسند منقطع وفي رواية (اختلاف أصحابي لكم رحمة) وهو ضعيف جداً وقال العراقي :وهو مرسل وضعيف ،وذكره البيهقي في الرسالة ألا شعرية بغير إسناد ، أذن هو قول لا صحة له كحديث وبعض العلماء صرح بأنه لا اصل له بل إن بعضهم قال منكر موضوع.
ينظر:السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ)،المقاصد الحسنة ،(ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م)١١٢/٧. رغم هذا كله فهذا القول مفيد في توثيق الأواصر بين فئات المسلمين المختلفة وان اختلفت آرائهم ومذاهبهم فانهم يلتقون بالعقيدة وهي الإيمان بالله الواحد وكتاب الله والشهادة.

(٢) الكرامة :هي ما يكرم الله به أولياءه بما يظهره على أيديهم وليس من شرطها أن تكون خارقة للعادة على أيدي بعض الصالحين في بعض الأحوال ، كما وقع للسيدة مريم وقد حكى القرآن عنها انه : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ (سورة آل عمران:الآية/٣٧).
ينظر:سابق:العقائد الإسلامية:٢١٤، ٢١٥.

(٣) من آداب الحديث عدم التخصيص بالإشارة إلى فئة معينة وكما ورد عن الرسول ﷺ :قالت عائشة صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله ،ثم قال : ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فو الله أني لأ علمهم بالله وأشدهم له خشية .
ينظر: البخاري:الصحيح:٣١/٨ كتاب الأدب.

(٤) الزجر: المنع والنهي. ينظر:الرازي:مختار الصحاح:٢٩٠.

المادة السادسة :

إذا قرر المدرس مسالة خلافية بين أرباب النحل[١]والملل[٢]وكان المجلس عاماً؛ فليقرأ أولاً المسألة على وجه الحق بالأدلة الواضحة، و بعبارات سهلة قريبة التناول حتى يعلم السامع ما يقول ويفهم ما أراد .

ثم إن شاء و رأى المصلحة في ذكر قول المخالف فليذكر قول القائل ، كقوله مثلاً وخالف بعض الناس في هذه[٧ظ] المسألة وقالوا كذا وكذا وقولهم مردود بكذا وكذا ، ثم يقول وما قلناه هو الحق وما عداه باطل ، أو نحو ذلك مما يقارب ما شرحناه[٣].

المادة السابعة :

الواجب على المدرس أن يعلم الناس بعد الإيمان والإسلام[٤]، أحكام الصلوات [٥] وبقية

---

(١) النحل:الدعوى. ينظر:الرازي:مختار الصحاح:٦٧٥.

(٢) الملل:الأديان والشرائع السماوية . ينظر:الرازي:مختار الصحاح:٦٥٩.

(٣) المقصود هنا على المدرس أن يبسط المسائل والمواضيع التي يروم بشرحها حتى تكون مفهومه للجميع وعليه أن يحترم الرأي الآخر أي إن آراء الفقهاء والعلماء يجب أن تؤخذ بالحسبان حتى وان كانت مضادة لآرائنا فكل له دليله ولا باس أن يذكر المدرس جميع الآراء ويرجح أكثرها صواباً بأدلة الكتاب والسنة ويذكر إن الفقيه إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله اجر .

(٤) تقدم شرحها.

(٥) الصلاة: عبادة مشتركة بين الديانات وهي لون من ألوان الابتهال إلى الله ، وكلمة الصلاة لم يستحدثها الإسلام بل استعملها العرب بمعنى الدعاء والاستغفار ، وهي مشتقة من الصلة لأنها تصل الإنسان بخالقه وتقربه من رحمة ربه ، أما الإسلام فاطلق لفظ الصلاة على الصورة المعهودة من العبادة التي علمها الرسول للمسلمين وهي :أقوال وأفعال يقصد بها تعظيم الله ، مفتتحه بالتكبير (الله اكبر) ومختتمه بالتسليم (السلام عليكم) ومن أركان الصلاة والتي لا تتحقق إلا بها ، ولو ترك المصلي واحداً منها كانت صلاته باطلة ، وهي:

١.النية:وهي العزم على الشيء مقترناً بفعله لقول الرسول ﷺ (إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى).

٢.تكبيرة الإحرام :ولفظها(الله اكبر)وسميت هكذا لأنها يحرم بها الكلام وكل ما يتنافى مع الصلاة .

٣.القيام : وقوف المصلي منتصباً معتدلاً لقوله تعالى: ﴿ **وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ** ﴾ .

٤.قراءة سورة الفاتحة لقول الرسول ﷺ (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب).

٥.الركوع :ويكون مرة كل ركعة ، واقله انحناء المصلي بحيث يمس ركبتيه بيديه .

٦.الرفع من الركوع مع الاعتدال.

٧.السجود:مرتين في كل ركعة ويشترط أن تستقر الجبهة على الأرض.

٨.الجلوس بين السجدتين مع الطمأنينة.

أركان الدين[١] على الوجه الذي ذهبت إليه الأئمة الأربعة[٢] والمذاهب المتبعة، وليعلمهم الأركان، والواجبات[٣]،والمكروهات[٤]، والمفسدات[٥]، وليعرفهم كيفية الوضوء[٦]، والاغتسال[٧]، والصلواة[٨و] قولاً وفعلاً وعملاً ،والأجراء بالفعل ابلغ في التعليم واقرب من

٩.الجلوس الأخير مع ذكر التشهد فيه ، واصح ما ورد في التشهد ، هو تشهد ابن مسعود الذي رواه عن الرسول ﷺ ، وصيغته : (التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله).

١٠.السلام عند انتهاء الصلاة :وذلك بان يلتفت المصلي إلى يمينه ويقول : (السلام عليكم ورحمة الله)، ثم يلتفت الى يساره ويسلم كذلك .

١١.الطمانينة:وهي استقرار الأعضاء وسكونها في جميع أركان الصلاة الفعلية.

ينظر: طبارة،عفيف عبد الفتاح ، روح الصلاة في الإسلام ،(ط/١٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٥م)٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩.

(١) تقدم شرحه.

(٢) الأئمة الأربعة هم:الإمام احمد بن حنبل ، الإمام مالك ، الإمام أبو حنيفة ، الإمام الشافعي .

(٣) الواجبات أو الوجوب، وجوباً:لزم واستوجبه:استحقه.

ينظر:الرازي:مختار الصحاح:٧٣٤.

(٤) المكروهات:الإكراه :يقال على كره أي مشقة واقامة فلان على كره أي اكرهه على القيام ، وقال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد.

ينظر:الرازي:مختار الصحاح:٥٩٤.

(٥) المفسدات: المفسدة ضد المصلحة. ينظر:الرازي:مختار الصحاح:٥٢٨.

(٦) الوضوء:معروف من انه طهارة مائية تتعلق بالوجه واليدين والرأس والرجلين وفرائضه ستة هي:الفرض الأول:النية ،الفرض الثاني:غسل الوجه طولاً ومن شحمة الأذن عرضاً ،الفرض الثالث:غسل اليدين إلى المرفقين ، والمرفق هو المفصل بين العضد والساعد ، الفرض الرابع:مسح الرأس والمحفوظ عن الرسول الكريم ﷺ ثلاث طرق :أما مسح جميع الرأس أو مسح على العمامة وحدها أو مسح على الناصية والعمامة،الفرض الخامس:غسل الرجلين مع الكعبين ، الفرض السادس:الترتيب.

أما سنن الوضوء فهي:التسمية في أوله ،غسل اليدين ثلاثاً،المضمضة ثلاثاً،الاستنشاق والاستنشار ثلاثاً،تخليل اللحية والأصابع وتثليث الغسل ،التيامن أي البدء من اليمين ، مسح الأذنين ، الدعاء أثناءه وبعده.

ينظر:سابق ، السيد،فقه السنة(العبادات)،(دار الكتاب العربي،بيروت) ٤١-٥٠.

(٧) الاغتسال:يجب الغسل لأمور خمسة :١.خروج المني بشهوة في النوم أو اليقضة ذكر أو أنثى. ٢.التقاء الخاتنين وان لم يحصل إنزال. ٣.انقطاع الحيض والنفاس. ٤.الموت. ٥.الكافر إذا اسلم.

أما أركان الغسل:فهو النية ثم غسل جميع الأعضاء.

ينظر:سابق:فقه السنة:٦٤-٧٣.

القول ، وليتوضأ بحضورهم ويصل بهم ، وبعد الصلواة يعظهم ويعلمهم ويأمرهم بأداء الصلواة الخمس[١] والمواظبة عليها.وصلواتي الجمعة[٢] والعيدين[٣]، وكيفية هيأة الصلواة على على الجنائز[٤]، وينهاهم عن ترك ذلك كله ويذكر لهم ما جاء عن الله ورسوله من الوعيد والعقوبة لتاركها[٥].

وبعد ختام الدرس يرفع يديه بالدعاء لحضرة مولانا أمير المؤمنين[٦] اعزه الله ونصره ، ثم يدعوا لإخوانه المسلمين.

---

(١) الصلوات المفروضة خمس:الصبح ، الظهر ، العصر ، المغرب ، العشاء ، ثم إن كل صلاة من هذه الصلوات تشتمل على عدد من الركعات:فصلاة الصبح ركعتان ، وصلاة الظهر أربع ركعات ، صلاة العصر أربع ركعات ، صلاة المغرب ثلاث ركعات ، صلاة العشاء أربع ركعات .
ينظر:سابق:فقه السنة:١٥٠-١٥١.

(٢) صلاة الجمعة:فرض ثابت بالقرآن والسنة وهي ركعتان تصلى جماعة فقد جاء في القرآن قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (سورة الجمعة:الآية/٩) وقول الرسول الكريم ﷺ (من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه)،كما انه تجب صلاة الجمعة على المسلم الحر العاقل البالغ المقيم القادر على السعي، ومن شروطها :أن تكون في جماعة واقل تعقد فيه الجمعة على مذهب الحنفية،ثلاث عدا الإمام، ومن شروط الجمعة أيضاً الخطبتان وان تتقدما على الصلاة.
ينظر:سابق:روح الصلاة في الإسلام:١٧٩-١٨٢.

(٣) صلاة العيدين: شرعت في السنة الأولى للهجرة وهي سنة مؤكدة واضب عليها الرسول ﷺ ، وقتها من ارتفاع الشمس قدر ثلاثة أمتار إلى الزوال، صلاة العيد ركعتان يسن فيهما أن يكبر المصلي قبل القراءة في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الاحرام ، وفي الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام مع رفع اليدين مع كل تكبيرة ، وهذا الأرجح.
ينظر:سابق:روح الصلاة في الإسلام:٣١٧-٣٢٠.

(٤) صلاة الجنائز:حكمها فرض كفاية، شروطها :نفس شروط الصلواة المكتوبة ، أركانها :١.النية ٢.القيام للقادر عليه ٣.التكبيرات الأربعة:بعد الأولى قراءة الفاتحة سراً ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ بعد التكبيرة الثانية،ثم الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة والمأثور عن الرسول ﷺ انه كان يدعي الدعاء التالي (اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ، وأنت رزقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت اعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء له ، فاغفر له ذنبه) ، وبعد التكبيرة الرابعة المندوب قول اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده. ينظر:سابق:فقه السنة:٥٢١-٥٢٥.

(٥) قال الرسول ﷺ في حكم تارك الصلاة (إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)، وقال النبي ﷺ (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة)حديثان صحيحان فالاول رواه من حديث بريده احمد وأبو داوود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح، والثاني رواه احمد ومسلم والنسائي والترمذي.
ينظر:الذهبي،محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ)،كتاب الكبائر،(دار مكتبة الهلال ، بيروت)١٨.

(٦) هو السلطان عبد الحميد الثاني ، تقدمت ترجمته.

[٨ظ]المادة الثامنة :

الواجب على المدرس المبادرة بالأمر، وعدم التواني والقصور والفتور والتراخي في الوظيفة من كافة الجهات ، وان يجتنب عن الشواغل الدنيوية كالبيع والشراء، وان يحافظ على مسلك العلم ، وشرف التدريس ، وصيانة المقام مع التواضع والوقار وان يحترز عن ضياع الأوقات بارتكاب الهزليات ، وما لا ينبغي من العبث وعن كل ما يخل به ، وليعلم انه مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم[٩و] ونصح المسلمين . وان خالف شرطاً من هذه الشروط المشروحة ، يكن مسؤولاً[١] ويجري الإيجاب عليه بما يقتضيه الحال من العزل والتبديل[٢].

المادة التاسعة :

ينبغي إعطاء الأوامر العليا بتعظيم المدرس واحترامه ووقايته وحمايته وصيانته، وترويج لشعاراته وتشبثاته، إن كان[٣] للمصلحة موافقاً ولعين الأمر مطابقاً[٤].

المادة العاشرة :

يجب على المدرس حث الناس على السمع والطاعة[٩ظ] عقب الصلوات وسائر الأوقات إلى حضرة[٥] حامي حوزة الدين المبين ، السلطان ابن السلطان الغازي مولانا عبد الحميد

---

(١) في الأصل (مسئولا) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) المراد هنا هو إن من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المدرس النشاط في عمله وإتقانه وهذا مصداقاً لقول الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه : (إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، والإخلاص له لان المدرس هو قدوة لطلبته والقدوة يجب أن يكون معتدلاً في تصرفاته صغيرها وكبيرها وبذلك فان أي عمل يقوم به سيقلدونه سواء كان العمل حسن أو سيئ وكما قال الرسول الكريم ﷺ (من سن في الإسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن سنة في الإسلام سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)، والمدرس إذا كان صالحاً صلح المجتمع وإذا فسد فسد المجتمع وعليه فان المدرس الذي يخالف الشروط الذي ذكرناها أعلاه يجب على المسؤولين عزله وتبديله بمدرس آخر.

(٣) في الأصل(انكان) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٤) هذه المادة خاصة بالحكومة وما يجب أن تقدمه خدمة للعلم والمعلمين إذ من أهم أولويات الحكومة هو الاهتمام بالتعليم والسعي دائماً إلى تطويره وتطوير الكادر التدريسي من خلال إدخال المعلمين دورات مجانية لزيادة ثقافتهم وعلمهم وذلك لان المعلمين والمدرسين هم أمل الأمة في إيصال حضارتها للأجيال القادمة . وكما اوضحت لنا هذه الرسالة انه من اهم شروط المدرس ان لايعمل بالتجارة ، أي البيع والشراء حتى يتفرغ لهذه المهنة النبيلة لذلك يجب على الحكومة أن يجزلوا العطاء للمدرسين حتى يسد حاجته ولا يحتاج أن يمتهن مهن أخرى.

(٥) في ألاصل (حضرت) وما أثبتناه هو الصحيح.

خان [١]، نصره الرحمن ، والانقياد لأوامر أولياء أموره ، فهو من أهم المهمات بحكم منطوق آية :﴿ **أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾[٢].

المادة الحادية عشر :

ينبغي أيضاً إعطاء المعلومات باجرآته الفعلية[٣]، ونتائج[٤] عمله، وان رأت الحكومة السنية[١٠و] واقتضى الحال لإجراء مادة التفتيش على المدرس بالسنة ولو مرة[٥]، فهو منوط

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾ سورة النساء:الآية/٥٩).

(٣) تتضمن عملية التدريس ثلاثة أطراف تشترك بشكل مباشر فيها :المتعلم والمعلم والمادة التعليمية ، ولكن إدارة عملية التدريس تقع مباشرة على المعلم / المدرس ، واليه تعزى مسؤولية إنجاح هذه العملية أو فشلها، ومن أهم المهمات التي يحكم بها على نجاح المعلم في العملية التدريسية هي :

١. التخطيط لعملية التدريس ويقصد بها دراسة المحتوى الذي يريد المعلم تدريسه واشتقاق الأهداف التربوية وتهيئة المواد والوسائل اللازمة لدرسه وتحديد الأنشطة والإجراءات التي تراعي مستويات الطلبة وتدفعهم للمشاركة في عملية التدريس و إعداد أساليب التقويم لكل هدف من الأهداف .

٢. تنظيم الخبرات والأنشطة التعليمية، وبيئة التدريس المادية وفي هذا المجال ينظم المعلم المادة المراد تدريسها ويرتبها ترتيباً منطقياً ونفسياً ، بحيث تكون شيقة للطلاب فيقبلون على المشاركة فيها والتفاعل معها .

٣. قيادة العملية التدريسية :من أهم شروط القيادة أن يتمتع القائد بسمات شخصية وعقلية وادائية تميزه عن غيره ، وان من أهم سمات المعلم القائد تتمثل في أمرين :الأول ،حب للمهنة، ثم تعلم ما تفرضه المهنة عليه من مسؤوليات.

٤. ضبط الإجراءات التدريسية:منها سيطرة المعلم على الصف فهناك مواقف تحتاج إلى اللين ومواقف تحتاج إلى القوة ، ويدخل في هذا الخبر تقويم الأهداف والوسائل والنشاطات والأجراءات والطرق التعليمية.

٥. التعلم الدائم والنماء:ان ثورة المعلومات والتفجر المعرفي ، والتي صار بمقدور كل طالب في أي مرحلة دراسية أن يحصل على ما يريد من معلومات ، في أي حقل من حقولها ، ترتب على المعلم أن يكون متجدداً ونامياً في مجالات تخصصه على الأقل ، حتى لا يفاجأ بان بعض طلابه يفوقه معرفة.

ينظر:جابر، وليد احمد ،طرق التدريس العامة ،(ط/١ ، دار الفكر ، عمان الأردن ،٢٠٠٣م)٨٩ ، ٩٠،٩١.

(٤) في الأصل(نتايج) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٥) المقصود هنا متابعة المدرس من قبل الدولة والوزارة بشكل خاص بإرسال مشرفين تربويين لتقييم المدرس من الناحيتين العلمية والتربوية وإبداء النصائح له ليحسن من أدائه .

لرأيهم العالي فيجرى الإيجاب إن كان[1] مناسباً وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الخاتمـــة

هذا ما ظهر وورد على الخاطر الفاتر من تنظيم المواد المقتضية لوظائـــف التدريس[2]، و أوصاف المدرس[3].

---

(١) في الأصل (انكان) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) وهنا لابد أن نستعرض ما ذكر حديثاً عن التدريس ومميزاته وهو:

التدريس عملية تربوية هادفة وشاملة تأخذ من اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعلم والتعلـيم ويتعـاون خلالها كل من المعلم والطلاب و الإدارة المدرسية والأسرة لتحقيق ما يســمى بالأهــداف التربويــة أو المنهجية.

ينظر:حمدان ، محمد زياد ن تحضير الدروس اليومية وتنفيذه وخططه المتنوعة في التعلـيم والتــدريس ،(دار التربية الحديثة ، الأردن ،١٩٨٦م)١٠٣.

ومن مميزات التدريس:

١. يبدي فيه المدرس قدراته استناداً إلى أسس علمية هادفة.

٢. لا تنحصر مهمة التدريس في تقديم المعلومات والمعطيات للطلاب بل تتعداها إلى بحث علاقة الأثــر والتأثير بين المتغيرات التعليمية و إظهار العلاقات التي تربط فيما بينها.

٣. على الرغم من غلبة الصفة الفنية على التدريس إلا انه كغيره من الفنون يرتبط بعــدد مــن العلــوم الإنسانية والطبيعية التي تمده بالنظريات والتجارب وتقوده إلى طريق النجاح والنمو .

ينظر:د.علي منيــر الحصــري ، ود.يوســف العنيــزي، طــرق التــدريس العامــة ،(ط/١، مكتبــة الفلاح،٢٠٠٠م)٢٥.

(٣) لقد ذكر صاحب المخطوطة (رحمه الله) عشر مواد كلها تصف المدرس أو المعلم ومــا يجــب أن يتحلى به ولا بد الإشارة هنا إن الإمام الغزالى (ت:٥٠٥هــ)(رحمه الله) ذكر ثمانية صــفات للمعلــم اوجزها للفائدة العامة:

١. الشفقة على المتعلمين ،وان يجريهم مجرى بنيه ، إذ قال رسول الله ﷺ في الحديث: (إنما أنــا لكــم مثل الوالد لولده)أخرجه أبو داوود والنسائي وابن ماجة وابن حبان.

٢. أن يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه.

٣. أن لا يدع من نصح المتعلم شيئاً وذلك بان يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والتشــاغل بعلــم خفي قبل الفراغ من الجلي.

٤. ان يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح.

٥. ان المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه ، كمعلم اللغة إذ عادته تقبيح علم الفقه.

٦. أن يقتصر التعلم على قدر فهمه فلا يلقي أليه ما لا يبلغه عقله أو تحيط عليه عقله اقتداءً في ذلك بسيد البشر ﷺ إذ قال: (نحن معاشر الأنبياء امرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم ...).

و اما تعديل هذه الصور و إصلاحها وقبولها فهو منوط إلى أمر و إرادة ملاذ الولاية الجليلة ، والأمر لولي الأمر.

المصـــادر والمراجـــع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر:

- احمد بن حنبل ،أبو عبد الله الشيباني(ت:٢٤١هـــ)

١.فضائل الصحابة،تحقيق:د.وصي الله محمد عباس،(ط/١،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٣م).

- البخاري،محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـــ)

٢.صحيح البخاري ،(مطابع الشعب ،١٣٧٨هـــ)

- الذهبي،شمس الدين محمد بن عثمان(ت:٧٤٨هـــ)

٣.الكبائر،(دار ومكتبة الهلال ، بيروت)

- الرازي،محمد بن أبي بكر(ت:٦٠٦هـــ)

٤.مختار الصحاح ،(مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٠م)

- السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـــ)

٥.المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المنتشرة (ط/١،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٨٧م)

- السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـــ)

٦.تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،(ط/٣، مطبعة المدني،القاهرة،١٩٦٤م)

- الطرابلسي،محمد بن محمد الحسيني(ت:١١٧٧هـــ)

٧.الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي ،(ط/١ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة، ١٩٨٧م)

- الطوسي ،محمد بن أبى الفضل عبد الله بن محمد بن عبد القاهر

٨.الروض الازهر،تحقيق:ابر أهيم الواعظ ، (مطبعة الاتحاد ، الموصل،١٣٦٨هـــ)

- العجلوني،إسماعيل بن محمد(ت:١١٦٢هـــ)

---

٧. إن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى أليه الجلي اللائق به ولا يذكر له وراء هذا تدقيقاً وهو يدخره عنه ، فان ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه .

٨. أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله ، لان العلم يـــدرك بالبصـــائر ، والعمـــل يـــدرك بالأبصار ، وأرباب الأبصار اكثر.

ينظر:الغزالي:إحياء علوم الدين:١/٦٩-٧٢.

٩.كشف الخفاء ومزيل ألا لباس،(ط/٣،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٥١هت)

- الغزالي،محمد بن محمد (ت:٥٠٥هـ)

١٠.إحياء علوم الدين،(ط/١،المكتبة العلمية،بيروت،١٩٨٦م)

- النسائي ، احمد بن شعيب (ت:٢٧٩هـ)

١١.فضائل الصحابة،(ط/١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٥هـ)

- النووي، محي الدين يحيى بن زكريا(ت:٦٧٦هـ)

١٢.رياض الصالحين،تحقيق:عبد الله احمد أبو زينة(دار القلم ،بيروت،١٩٧٠م)

ثانيا: المراجـــع :

- البنا ،احمد عبد الرحمن

١٣.الفتح الرباني،ترتيب مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني مع شرحه بلوغ الأماني،(دار الشهاب ،القاهرة)

- جابر ، وليد احمد

١٤.طرق التدريس العامة ،(ط/١ ،دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ،٢٠٠٣م)

- الجبوري ، عبد الله

١٥.فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة (مطبعة الإرشاد،بغداد،١٩٧٤م)

- حمدان ، محمد بن زياد

١٦.تحضير الدروس اليومية وتنفيذه وخططه المتنوعة في التعليم والتدريس ،(دار التربية الحديثة،الأردن،١٩٨٦م)

- سابق ،السيد

١٧.العقائد الإسلامية ، (مطبعة اشبيلية، بغداد ، ١٩٨٨م)

- طبارة ، عفيف عبد الفتاح

١٨.روح الصلاة في الإسلام ،(ط/١٧،دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٨٥م)

- عبد الظاهر،د.حسن عيسى

١٩.من نبأ المرسلين هود ويوسف عليهما السلام ،(ط/١،دار الثقافة،الدوحة،١٩٨٤م)

- العامري ، ثامر عبد الحسن

٢٠. موسوعة العشائر العراقية،(ط/١،دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢م) ١٤,١٦.

- العزاوي، عباس

٢١.موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين،(الدار العربية للموسوعات ،المكتبة المركزية،جامعة بغداد)

- علي، اوخان محمد

٢٢.السلطان عبد الحميد الثاني،حياته وأحداث عهده،(ط/١،مكتبة دارالانبار،١٩٨٧م)

- علي منير الحصري وآخرون

٢٣.طرق التدريس العامة،(ط/١،مكتبة الفلاح،٢٠٠٠م)

- المطبعي ، حميد

٢٤.موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،١٩٩٨م)

- الهاشمي ، السيد احمد

٢٥ . جواهر الادب ، (ج/٢ ، مؤسسة المعارف ، بيروت) .